

The Word for Today	الكلمة لهذا اليوم
Revelation 16:12-21	سفر الرؤيا 16: 12 21
#3755_Pt.2	الحلقة الإذاعية رقم: 478
Pastor Chuck Smith	الراعي تشك سميث

[المقدمة]
(مقدم البرنامج)

أهلاً ومرحباً بك صديقي المستمع في حلقة جديدة من البرنامج الإذاعي "الكلمة لهذا اليوم".

كنا قد ابتدأنا في حلقة سابقة دراسة سفر الرؤيا. وما نأملهُ هو أن تكون، عزيزي المستمع، قد تباركت، واستفدت، وحققت نضجاً في علاقتك بالرب يسوع المسيح من خلال هذه التفسيرات والتأملات. وفي حلقة اليوم، سنتابع بنعمة الرب دراستنا لهذا السفر المبارك على فم الراعي "تشك سميث".

والآن، إن كان لديك كتاب مقدس، نرجو أن تفتحهُ على الأصحاح السادس عشر من هذا السفر النفيس (أي سفر الرؤيا). أما إن لم يكن لديك كتاب مقدس في هذه اللحظة، فما نرجوه منك يا صديقي هو أن تُصغي بروح الخُشوع والصلاة.

والآن، نثركم أعزائنا المستمعين مع درس جديد من سفر الرؤيا ابتداءً بالأصحاح السادس عشر والعدد الثاني عشر درساً أعدهُ لنا الراعي "تشك سميث":

[العظة]
(الرأعي "تشك سميث")

نقرأ في سفر الرؤيا 16: 12:

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّادِسُ جَامَهُ عَلَى النَّهْرِ الْكَبِيرِ الْفُرَاتِ، فَتَشِفَ مَأْوُهُ
لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ.

لَقَدْ ذَكَرْنَا، أَحِبَّاءَنَا الْمُسْتَمْعِينَ، فِي الْحَلْفَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ نَهْرَ الْفُرَاتِ هُوَ الْحَدُّ الْفَاصِلُ بَيْنَ
الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ. لِذَلِكَ كَانَ نَهْرُ الْفُرَاتِ يُسَمَّى قَدِيمًا: "الفاصلُ العَظِيمُ". وَبِالرَّغْمِ مِنْ عَظَمَةِ
نَهْرِ الْفُرَاتِ الْكَبِيرِ، فَإِنَّا نَقْرَأُ هُنَا أَنَّ الْمَلَائِكَةَ السَّادِسَةَ سَكَبَتْ جَامَهُ عَلَى نَهْرِ الْفُرَاتِ، فَتَشِفَ
مَأْوُهُ لِكَيْ يُعَدَّ طَرِيقَ الْمُلُوكِ الَّذِينَ مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ. وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ لَا
يُخْبِرُنَا كَيْفَ سَيَقُومُ اللَّهُ بِتَشْفِيفِ نَهْرِ الْفُرَاتِ. فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ نَتِيجَةَ اسْتِدَادِ حَرَارَةِ أَشْعَةِ الشَّمْسِ
سَبْعَةَ أَضْعَافٍ أَوْ رُبَّمَا بِسَبَبِ انْقِطَاعِ الْمَطَرِ مَدَّةً طَوِيلَةً. وَلَكِنْ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ نَهْرَ الْفُرَاتِ
سَيَجِفُّ مُعْجِزِيًّا. فَمَا دَامَ هُوَ الَّذِي يَفْصِلُ الشَّرْقَ عَنِ الْغَرْبِ، لَا بُدَّ مِنْ إِزَالَةِ هَذَا الْعَائِقِ مِنْ
أَجْلِ السَّمَاكِ لِلجُيُوشِ الْقَادِمَةِ مِنَ الشَّرْقِ أَنْ تَعْبُرَ إِلَى الْمَوْقِعِ الَّذِي سَتَجْرِي فِيهِ مَعْرَكَةٌ
هَرْمَجْدُونَ. وَسَوْفَ نَقْرَأُ بَعْدَ قَلِيلٍ كَيْفَ أَنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ أُمَّةَ الْعَالَمِ مَعًا مِنْ أَجْلِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ
الْأَخِيرَةِ.

وَنَقْرَأُ فِي سِفْرِ دَانِيَالِ عَنِ ضِدِّ الْمَسِيحِ، وَعَنْ سِيَادَتِهِ عَلَى الْأُمَّةِ الْغَرْبِيَّةِ، وَعَلَى
تَحْرُكِهِ بِاتِّجَاهِ الْقَارَةِ الْإِفْرِيْقِيَّةِ. فَسَوْفَ تَتَوَجَّهُ جُيُوشُهُ إِلَى إِفْرِيْقِيَا لِاحْتِلَالِ هَذِهِ الْقَارَةِ الْعَظِيمَةِ
وَنَهْبِ مَوَارِدِهَا الطَّبِيعِيَّةِ وَخَيْرَاتِهَا. وَبَعْدَ مُرُورِهِ بِمِصْرَ مَعَ جُيُوشِهِ وَاتِّجَاهِهِ نَحْوَ إِثْيُوبِيَا
(أَي: الْحَبَشَةِ)، فَإِنَّهُ يَسْمَعُ أَنَّ جَيْشًا هَائِلًا قَادِمٌ عَلَيْهِ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ. فَنَحْنُ نَقْرَأُ فِي
سِفْرِ دَانِيَالِ 11: 44: "وَتُفْرَعُهُ أَخْبَارٌ مِنَ الشَّرْقِ وَمِنَ الشَّمَالِ...". حِينِنْدُ، سَيَتَوَقَّفُ عَنِ
الزَّحْفِ نَحْوَ إِثْيُوبِيَا وَيَأْمُرُ جُيُوشَهُ بِالرُّجُوعِ لِمُوَاجَهَةِ الْجُيُوشِ الْقَادِمَةِ ضِدَّهُ مِنَ الشَّمَالِ
وَالشَّرْقِ. وَسَوْفَ تَلْتَقِي جَمِيعُ هَذِهِ الْجُيُوشِ فِي سَهْلٍ مَجْدُو حَيْثُ سَيَجْمَعُ اللَّهُ الْأُمَّةَ مَعًا
لِخَوْضِ هَذِهِ الْمَعْرَكَةِ النَّهَائِيَّةِ الْفَاصِلَةِ.

وَالآنَ، نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 16: 13:

وَرَأَيْتُ مِنْ فَمِ النَّيِّنِ، وَمِنْ فَمِ الْوَحْشِ، وَمِنْ فَمِ النَّبِيِّ الْكَذَّابِ، ثَلَاثَةَ
أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شَبِيهَةٍ ضَفَادِعَ،

وَنَجِدُ هُنَا، مَرَّةً أُخْرَى، الثَّلَاثَةَ الْأَنْجَسَ: النَّيِّنِ، وَالْوَحْشِ، وَالنَّبِيَّ الْكَذَّابِ. وَسَوْفَ
تَخْرُجُ مِنْ فَمِ النَّيِّنِ وَالْوَحْشِ وَالنَّبِيِّ الْكَذَّابِ ثَلَاثَةُ أَرْوَاحٍ نَجِسَةٍ شَبِيهَةٍ ضَفَادِعَ. وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ
إِنَّ سَبَبَ تَشْبِيهِ تِلْكَ الْأَرْوَاحِ النَّجِسَةِ بِالضَفَادِعِ هُوَ أَنَّ الضَفَادِعَ تَعِيشُ فِي الْمُسْتَنْقَعَاتِ
وَالطِّينِ. لِذَلِكَ فَهِيَ تُمَثِّلُ الْأَرْوَاحَ النَّجِسَةَ الْخَارِجَةَ عَلَى مُلُوكِ الْعَالَمِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ فِي مُسْتَنْقَعٍ

الخطيئة وأوحال النجاسة. ولأن الضفادع تتحرك كثيرًا في الظلام، فإنها ترمز أيضًا إلى الأرواح النجسة التي تُبغض النور.

ثم نقرأ في العدد 14:

فإنهم أرواح شياطين صانعة آيات، تخرج على ملوك العالم وكل
المسكونة، لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم، يوم الله القادر على كل
شيء.

وهذا يعني أن هذه الأرواح الثلاثة النجسة ستهيمن على ملوك العالم لتجمعهم لقتال ذلك اليوم العظيم الذي يصفه يوحنا أنه يوم الله القادر على كل شيء.

ثم نقرأ في العدد 15:

«ها أنا آتي كلص! طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريًا
فيروا عريته». فجمعهم إلى الموضع الذي يدعى بالعبرانية
«هرمجدون».

ومن الواضح أن الجزء الأول من هذا العدد هو جملة اعتراضية. وكنا قد رأينا جملة اعتراضية أخرى في كل الختوم والأبواق والجامات. فقد رأينا جملة اعتراضية بين الختم السادس والختم السابع، وبين البوق السادس والبوق السابع. وها نحن نجد هنا هذه الجملة الاعتراضية بين الجام السادس والجام السابع.

والحقيقة هي أن هذه المعركة تفوق استيعابنا نحن البشر. فمن الصعب علينا أن نتخيل مليارات الجنود يتجمعون للقتال. وفي وسط هذا الخوف وهذا الرعب، فإن الرب يقول: "ها أنا آتي كلص! طوبى لمن يسهر ويحفظ ثيابه لئلا يمشي عريًا فيروا عريته". ولا شك أن هذه الكلمات سيكون لها تأثير مزدوج. فمن جهة، فإنها ستعطي تعزيزًا للبقية المؤمنة التي تنتظر مجيء الرب وظهوره لإنزال دينوته على أعدائهم. ومن جهة أخرى فإن هذه الكلمات ستبعث الرعب في نفوس الأشرار.

وعندما نقرأ هذه الكلمات فإننا نتذكر ما قاله يسوع في الأصحاح 24 من إنجيل متى إذ نقرأ إن يسوع خرج ومضى من الهيكل، فتقدم تلاميذه لكي يروه أبنية الهيكل. فقال لهم يسوع: "أما تنتظرون جميع هذه؟ الحق أقول لكم: إنه لا يترك ههنا حجر على حجر لا يقص!" ولا شك أن هذه النبوءة استعصت على أذهان التلاميذ. لذلك، عندما رأى التلاميذ يسوع جالسًا على جبل الزيتون، سألوه قائلين: "قل لنا متى يكون هذا؟ وما هي علامة مجيئك وانقضاء الدهر؟" وبعد أن أخبرهم يسوع عن علامات مجيئه ونهاية الدهر قال لهم إنه سيكون حينئذ "ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن ولن يكون". وهذا هو

مَا نَقَرَأْ عَنْهُ، يَا أَحِبَّائِي، فِي هَذَا الْجُزْءِ مِنْ سِفْرِ الرُّؤْيَا ابْتِدَاءً مِنَ الْأَصْحَاحِ السَّادِسِ فَصَاعِدًا. فَقَدْ كُنَّا، وَمَا نَزَالُ، نَقْرَأُ عَنْ فِتْرَةِ الضِّيْقَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي لَمْ يَكُنْ مِثْلُهَا مُنْذُ ابْتِدَاءِ الْعَالَمِ وَلَنْ يَكُونَ.

وَبَعْدَ أَنْ أَخْبَرَ يَسُوعُ تَلَامِيذَهُ عَنْ عَلَامَاتِ مَجِيئِهِ وَنِهَآيَةِ الدَّهْرِ، قَالَ لَهُمْ فِي إِجْبَالِ مَتَّى 32: 32 وَ 33: "فَمَنْ شَجَرَةَ النَّيْنِ تَعَلَّمُوا الْمَثَل: مَتَى صَارَ غُصْنُهَا رَخْصًا وَأَخْرَجَتْ أَوْرَاقَهَا، تَعَلَّمُونَ أَنَّ الصَّيْفَ قَرِيبٌ. هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا، مَتَى رَأَيْتُمْ هَذَا كُلَّهُ فَاعْلَمُوا أَنَّهُ قَرِيبٌ عَلَى الْأَبْوَابِ".

وَالْحَقِيقَةُ هِيَ أَنَّ الْأَرْضَ تَشْهَدُ تَدَهُّورًا مُسْتَمِرًّا وَتَسْتَعِدُّ أَكْثَرَ فَاكْثَرَ لِذَيْنُونَةِ اللَّهِ. وَلَا أَحَدَ مِمَّا يَعْلَمُ إِلَى مَتَى سَيَحْجُبُ اللَّهُ غَضَبَهُ عَنِ الْأَرْضِ. وَلَكِنَّ الشَّيْءَ الْمُؤَكَّدَ هُوَ أَنَّ مَجِيءَ الرَّبِّ يَقْتَرِبُ كُلَّ يَوْمٍ. وَالْإِنْسَانُ الْحَكِيمُ هُوَ الَّذِي يُدْرِكُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ وَيَكُونُ مُسْتَعِدًّا لِمَجِيءِ الرَّبِّ فِي أَيِّ وَقْتٍ فَهِيَ هِيَ الرَّبُّ يَقُولُ: "هَا أَنَا آتِي كَلِصًّا! طُوبَى لِمَنْ يَسْهَرُ وَيَحْفَظُ ثِيَابَهُ لِئَلَّا يَمْشِيَ عُرْيَانًا فَيُرَوَّأ عُرْيَتَهُ". فَالْمُؤْمِنُ الْحَقِيقِيُّ مُطَوَّبٌ لِأَنَّهُ يَسْهَرُ مُسْتَعِدًّا، وَيَحْفَظُ نَفْسَهُ مِنَ النَّجَاسَةِ الْمُتَفَسِّتَةِ فِي هَذَا الْعَالَمِ. وَكَمَا قَرَأْنَا قَبْلَ قَلِيلٍ، فَإِنَّ اللَّهَ سَيَجْمَعُ جَمِيعَ تِلْكَ الْجُيُوشِ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي يُدْعَى بِالْعِبْرَانِيَّةِ "هَرْمَجْدُون".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّؤْيَا 16: 17:

ثُمَّ سَكَبَ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ، فَخَرَجَ صَوْتُ عَظِيمٍ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ قَائِلًا: «قَدْ تَمَّ!»

وَمِنَ الْمُرْجَحِّ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعِ، أَنَّ هَذَا الصَّوْتِ الْعَظِيمَ الَّذِي خَرَجَ مِنْ هَيْكَلِ السَّمَاءِ مِنَ الْعَرْشِ هُوَ صَوْتُ الرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ قَائِلًا: "قَدْ تَمَّ". فَقَدْ تَمَّتِ الذَيْنُونَةُ. وَقَدْ انْتَهَى وَقْتُ تَمَرُّدِ الْإِنْسَانِ عَلَى اللَّهِ وَانْتَهَى وَقْتُ مَمْلَكَةِ الظُّلْمَةِ. وَقَدْ جَاءَ وَقْتُ مَجِيءِ الرَّبِّ لِتَأْسِيسِ مَلَكُوتِ اللَّهِ عَلَى الْأَرْضِ.

وَلَكِنْ مَا الَّذِي سَيَحْدُثُ عِنْدَمَا يَسْكُبُ الْمَلَائِكَةُ السَّابِعُ جَامَهُ عَلَى الْهَوَاءِ؟ هَذَا هُوَ مَا يُجِيبُ عَنْهُ الْعَدَدُ 18 إِذْ نَقْرَأُ:

فَحَدَّثَتْ أَصْوَاتٌ وَرَعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَحَدَّثَتْ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَمْ يَحْدُثْ مِثْلُهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ، زَلْزَلَةٌ بِمِقْدَارِهَا عَظِيمَةٌ هَكَذَا.

إِذَا، سَوْفَ تَكُونُ هُنَاكَ أَصْوَاتٌ وَرَعُودٌ وَبُرُوقٌ. وَالْأَهَمُّ مِنْ ذَلِكَ هُوَ أَنَّهُ سَتَحْدُثُ زَلْزَلَةٌ عَظِيمَةٌ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مِثِيلٌ طَوَالَ تَارِيخِ الْبَشَرِ عَلَى الْأَرْضِ. وَهَذَا يُدَكِّرُنَا بِمَا جَاءَ فِي نِهَآيَةِ الْأَصْحَاحِ 12 مِنَ الرَّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ إِذْ نَقْرَأُ: "إِنَّ حَذَارَ أَنْ تَرْفُضُوا الَّذِي يَتَكَلَّمُ! فَمَا دَامَ أَوْلَايْكَ الَّذِينَ رَفَضُوا الْاسْتِمَاعَ لِمَنْ كَلَّمَهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، لَمْ يُقْلِتُوا (مِنَ الْعِقَابِ)

قَطُّ، فَكَمْ بِالْأُخْرَى لَا نُفَلِتُ نَحْنُ أَبَدًا إِنْ تَحَوَّلْنَا عَنِ الَّذِي يَتَكَلَّمُ إِلَيْنَا مِنَ السَّمَاءِ عَيْنَهَا! وَإِذْ تَكَلَّمَ اللَّهُ قَدِيمًا، زَلَزَلَ صَوْتُهُ الْأَرْضَ، أَمَا الْآنَ، فَيَعِدُ قَائِلًا: «إِنِّي مَرَّةً أُخْرَى، سَوْفَ أَرْزُلُ لَا الْأَرْضَ وَحَدَهَا، بَلِ السَّمَاءَ أَيْضًا!» وَيَقُولُ: «مَرَّةً أُخْرَى»، يُشِيرُ إِلَى أَنَّهُ سَوْفَ يُزِيلُ كُلَّ مَا لَيْسَ لَهُ أُسَاسٌ مَتِينٌ بِاعْتِبَارِهِ مَخْلُوقًا، حَتَّى لَا تَبْقَى إِلَّا تِلْكَ الْأَشْيَاءُ النَّابِئَةُ الْأَسَاسُ".

لِذَلِكَ، فَإِنَّ يُوحَنَّا الرَّائِي يَقُولُ هُنَا إِنَّ زَلْزَلَةَ عَظِيمَةً سَتَحْدُثُ. وَهِيَ زَلْزَلَةٌ لَمْ يَحْدُثْ مِثْلَهَا مُنْذُ صَارَ النَّاسُ عَلَى الْأَرْضِ! وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذِهِ الزَّلْزَلَةَ سَتَحْدُثُ حَالَةً مِنَ الرَّعْبِ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَسْبِقْ لَهَا مِثْلٌ.

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 16: 19:

وَصَارَتِ الْمَدِينَةُ الْعَظِيمَةُ ثَلَاثَةَ أَقْسَامٍ، وَمَدُنُ الْأُمَمِ سَقَطَتْ، وَبَابِلُ الْعَظِيمَةُ ذُكِرَتْ أَمَامَ اللَّهِ لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرٍ سَخَطَ غَضَبِهِ.

إِذَا، سَوْفَ تُؤَدِّي الزَّلْزَلَةُ الْعَظِيمَةُ إِلَى انْقِسَامِ الْمَدِينَةِ الْعَظِيمَةِ إِلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ. وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ إِنَّ هَذِهِ الْمَدِينَةَ الْعَظِيمَةَ هِيَ رُومًا. وَيَقُولُ مُفَسِّرُونَ آخَرُونَ إِنَّهَا أورشليم.

كَذَلِكَ فَإِنَّ مَدُنَ الْأُمَمِ سَتَسْقُطُ. فَبِالرَّغْمِ مِنَ التَّقَدُّمِ الَّذِي تَتْبَاهِي بِهِ هَذِهِ الدُّوَلُ، فَإِنَّهَا سَتَسْقُطُ وَتَزُولُ إِلَى الْأَبَدِ. أَمَا بَابِلُ فَإِنَّهَا تُشِيرُ عَادَةً إِلَى النِّظَامِ الدِّينِيِّ الْفَاسِدِ وَإِلَى كُلِّ مَا هُوَ مُعَارِضٌ لِلَّهِ وَمَسِيحِيهِ. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَدِيثَ هُنَا هُوَ لَيْسَ عَنِ بَابِلِ الْقَدِيمَةِ. فَبَابِلُ الْقَدِيمَةُ فَضِي عَلَيْهَا بِالْخَرَابِ إِذْ نَقْرَأُ فِي الْأَصْحَاحِ 51 مِنْ سِفْرِ إِرْمِيَا: "هَكَذَا قَالَ الرَّبُّ: هَائِنَا أَوْقِظْ عَلَى بَابِلَ وَعَلَى السَّاكِنِينَ فِي وَسْطِ الْقَائِمِينَ عَلَيَّ رِيحًا مُهْلِكَةً. وَأَرْسِلْ إِلَى بَابِلَ مُدْرِينَ فَيُدْرُونَهَا وَيَفْرِّغُونَ أَرْضَهَا، لِأَنَّهُمْ يَكُونُونَ عَلَيْهَا مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فِي يَوْمِ الشَّرِّ. ... فَلَوْ صَعِدَتْ بَابِلُ إِلَى السَّمَاوَاتِ، وَلَوْ حَصَّنَتْ عَلَيَّاءَ عِزِّهَا، فَمِنْ عِنْدِي يَأْتِي عَلَيْهَا النَّاهِبُونَ، يَقُولُ الرَّبُّ. صَوْتُ صُرَاخٍ مِنْ بَابِلَ وَأَنْحِطَامٍ عَظِيمٍ مِنْ أَرْضِ الْكَلْدَانِيِّينَ، لِأَنَّ الرَّبَّ مُخْرِبٌ بَابِلَ وَقَدْ أَبَادَ مِنْهَا الصَّوْتِ الْعَظِيمِ، وَقَدْ عَجَّتْ أَمْوَاجُهُمْ كَمِيَاهِ كَثِيرَةٍ وَأَطْلَقَ ضَجِيجَ صَوْتِهِمْ. لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَيْهَا، عَلَى بَابِلَ، الْمُخْرِبُ، وَأَخَذَ جِبَابِرَتُهَا، وَتَحَطَّمَتْ قِسِيُّهُمْ، لِأَنَّ الرَّبَّ إِلَهُ مُجَازَاةٍ يُكَافِئُ مُكَافَأَةً. وَأَسْكُرُ رُؤْسَاءَهَا وَحُكْمَاءَهَا وَوِلْدَانَهَا وَحُكَّامَهَا وَأَبْطَالَهَا فَيَنَامُونَ نَوْمًا أَبَدِيًّا، وَلَا يَسْتَيْقِظُونَ، يَقُولُ الْمَلِكُ رَبُّ الْجُنُودِ اسْمُهُ. هَكَذَا قَالَ رَبُّ الْجُنُودِ: إِنَّ أَسْوَارَ بَابِلَ الْعَرِيضَةَ تُدَمَّرُ تَدْمِيرًا، وَأَبْوَابُهَا الشَّامِخَةَ تُحْرَقُ بِالنَّارِ".

ثُمَّ نَقْرَأُ فِي سِفْرِ الرُّوْيَا 16: 20:

وَكُلُّ جَزِيرَةٍ هَرَبَتْ، وَجِبَالٌ لَمْ تُوَجَدْ.

وَهَذَا يُشِيرُ إِلَى حَدُوثِ تَغْيِيرَاتٍ جَدْرِيَّةٍ فِي الْأَرْضِ رُبَّمَا بِسَبَبِ تِلْكَ الزَّلْزَلَةِ الْعَظِيمَةِ الَّتِي قَرَأْنَا عَنْهَا قَبْلَ قَلِيلٍ.

وأخيراً، نقرأ، عزيزي المستمع، في سفر الرؤيا 16: 21:

وَبَرْدٌ عَظِيمٌ، نَحْوُ ثِقَلِ وَرَنَةِ، نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ عَلَى النَّاسِ. فَجَدَفَ النَّاسُ
عَلَى اللَّهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرْدِ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جَدًّا.

وَقَدْ اِخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَقْدِيرِ الْوَرَنَةِ. فَهُنَاكَ مَنْ يُقَدِّرُ وَرَنَهَا بِنَحْوِ 11 كِغَمٍ. وَهُنَاكَ مَنْ قَدَّرَ وَرَنَهَا بِنَحْوِ 25 كِغَمٍ. وَهُنَاكَ مَنْ قَدَّرَ وَرَنَهَا بِنَحْوِ 50 كِغَمٍ. لِذَلِكَ، يُمَكِّنُكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِعُ، أَنْ تَتَخَيَّلَ الدَّمَارَ الَّذِي سَيَنْجُمُ عَنْ نُزُولِ بَرْدٍ مِنَ السَّمَاءِ بِهَذَا الْوِزْنِ الْهَائِلِ عَلَى النَّاسِ! وَقَدْ يُخَيَّلُ إِلَيْنَا أَنْ نُزُولَ هَذَا الْبَرْدِ الْعَظِيمِ سَيَجْعَلُ النَّاسَ يَرْكَعُونَ عَلَى الْأَرْضِ وَيَصْرُخُونَ إِلَى الرَّبِّ طَلِبًا لِلْعُفْرَانِ وَالرَّحْمَةِ. وَلَكِنَّا نَقْرَأُ فِي نِهَايَةِ الْأَصْحَاحِ 16 مِنْ سِفْرِ الرُّوْيَا: "فَجَدَفَ النَّاسُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ضَرْبَةِ الْبَرْدِ، لِأَنَّ ضَرْبَتَهُ عَظِيمَةٌ جَدًّا!"

وَهَذَا يَجْعَلُنَا نَتَسَاءَلُ، يَا أَحِبَّائِي: مَا الَّذِي سَيُحَوِّلُ قَلْبَ الْإِنْسَانِ عَنِ الْخَطِيئَةِ؟ وَقَدْ قَالَ بُولَسُ الرَّسُولُ فِي رِسَالَتِهِ إِلَى أَهْلِ رُومِيَّةِ 2: 4 و 5: "أَمْ تَسْتَهِينُ بِغَنَى لُطْفِهِ وَإِمْهَالِهِ وَطُولِ أَنْاتِهِ، غَيْرَ عَالِمٍ أَنَّ لُطْفَ اللَّهِ إِنَّمَا يَقْتَادُكَ إِلَى التَّوْبَةِ؟ وَلَكِنَّكَ مِنْ أَجْلِ فَسَاوَتِكَ وَقَلْبِكَ غَيْرِ التَّائِبِ، تَدَخَّرُ لِنَفْسِكَ غَضَبًا فِي يَوْمِ الْعُضْبِ وَاسْتِعْلَانِ دَيْئُونَةِ اللَّهِ الْعَادِلَةِ". كَذَلِكَ، نَقْرَأُ فِي الرِّسَالَةِ إِلَى الْعِبْرَانِيِّينَ 3: 12 و 13: "أَنْظُرُوا أَيُّهَا الْإِخْوَةُ أَنْ لَا يَكُونَ فِي أَحَدِكُمْ قَلْبٌ شَرِيرٌ بَعْدَ إِيمَانٍ فِي الْارْتِدَادِ عَنِ اللَّهِ الْحَيِّ. بَلْ عَطُوا أَنْفُسَكُمْ كُلَّ يَوْمٍ، مَا دَامَ الْوَقْتُ يُدْعَى الْيَوْمَ، لِكَيْ لَا يَقْسَى أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعُرُورِ الْخَطِيئَةِ". لِذَلِكَ، فَإِنَّ الْكِتَابَ الْمُقَدَّسَ يَدْعُونَا إِلَى الْاسْتِعْدَادِ دَائِمًا لِمَجِيءِ الرَّبِّ. وَقَدْ ضَرَبَ يَسُوعُ مَثَلَ الْعَذَارَى الْعَشْرِ فَقَالَ فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 25: 1 و 13: "يُسَبِّهُ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ عَشْرَ عَذَارَى، أَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَخَرَجْنَ لِلِقَاءِ الْعَرِيسِ. وَكَانَ خَمْسٌ مِنْهُنَّ حَكِيمَاتٍ، وَخَمْسٌ جَاهِلَاتٍ. أَمَّا الْجَاهِلَاتُ فَأَخَذْنَ مَصَابِيحَهُنَّ وَلَمْ يَأْخُذْنَ مَعَهُنَّ زَيْتًا، وَأَمَّا الْحَكِيمَاتُ فَأَخَذْنَ زَيْتًا فِي أَنْبِيئِهِنَّ مَعَ مَصَابِيحَهُنَّ. وَفِيمَا أَبْطَأَ الْعَرِيسُ نَعَسْنَ جَمِيعُهُنَّ وَنِمْنَ. فَبِئْسَ اللَّيْلُ صَارَ صَرَاحٌ: هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ، فَاخْرُجْنَ لِلِقَائِهِ! فَقَامَتُ جَمِيعُ أَوْلِيَاكِ الْعَذَارَى وَأَصْلَحْنَ مَصَابِيحَهُنَّ. فَقَالَتِ الْجَاهِلَاتُ لِلْحَكِيمَاتِ: أَعْطِينَنَا مِنْ زَيْتِكُنَّ فَإِنَّ مَصَابِيحَنَا تَنْطَفِئُ. فَأَجَابَتِ الْحَكِيمَاتُ قَائِلَاتٍ: لَعَلَّهُ لَا يَكْفِي لَنَا وَلَكِنَّ، بَلْ ادْهَبْنَ إِلَى الْبَاعَةِ وَابْتَعْنَ لِكُنَّ. وَفِيمَا هُنَّ ذَاهِبَاتٌ لِيَبْتَغْنَ جَاءَ الْعَرِيسُ، وَالْمُسْتَعِدَّاتُ دَخَلْنَ مَعَهُ إِلَى الْعُرْسِ، وَأَغْلَقَ الْبَابَ. أَخِيرًا جَاءَتِ بَعِيَّةُ الْعَذَارَى أَيْضًا قَائِلَاتٍ: يَا سَيِّدُ، يَا سَيِّدُ، افْتَحْ لَنَا! فَأَجَابَ وَقَالَ: الْحَقُّ أَقُولُ لَكُنَّ: إِنِّي مَا أَعْرِفُكُنَّ. فَاسْهَرُوا إِذَا لَأَتُكُمُ لَا تَعْرِفُونَ الْيَوْمَ وَلَا السَّاعَةَ الَّتِي يَأْتِي فِيهَا ابْنُ الْإِنْسَانِ".

وَقَدْ قَالَ يَسُوعُ أَيْضًا فِي إِنْجِيلِ مَتَّى 24: 42 و 43: "اسْهَرُوا إِذَا لَأَتُكُمُ لَا تَعْلَمُونَ فِي أَيِّ سَاعَةٍ يَأْتِي رَبُّكُمْ. وَاعْلَمُوا هَذَا: أَنَّهُ لَوْ عَرَفَ رَبُّ الْبَيْتِ فِي أَيِّ هَزْبِعٍ يَأْتِي السَّارِقُ، لَسَهَرَ وَلَمْ يَدْعُ بَيْتَهُ يُنْقَبُ. لِذَلِكَ كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَطُنُّونَ يَأْتِي ابْنُ الْإِنْسَانِ".

وَمَا دُمْنَا، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، نَعِيشُ فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ، يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدِّينَ لِمَجِيءِ الرَّبِّ يَسُوعَ فِي أَيِّ وَقْتٍ. وَكَمْ هُوَ مُؤَسِفٌ أَنْ نَرَى أَنَسَاءَ كَثِيرِينَ غَيْرَ مُسْتَعِدِّينَ لِمَجِيئِهِ الثَّانِي! وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَيَّ هَؤُلَاءِ أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ هُنَاكَ مَصِيرَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا لِلإِنْسَانِ. فَالْإِنْسَانُ إِمَّا أَنْ يَمْضِيَ إِلَى الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ الَّتِي أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُؤْمِنِينَ بِهِ، أَوْ يَمْضِيَ إِلَى الْعَذَابِ الْأَبَدِيِّ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلشَّيْطَانِ وَأَعْوَانِهِ. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ، يَا صَدِيقِي، هِيَ أَنْ نَعْرِفَ يَسُوعَ رَبًّا وَمُخْلِصًا لِحَيَاتِكَ، وَأَنْ نَكُونَ مُسْتَعِدًّا لِمَجِيئِهِ ثَانِيَةً فِي أَيِّ وَقْتٍ. آمِينَ!

[الخاتمة]

(مُقدِّم البرنامج)

فِي الْحَلْفَةِ الْقَادِمَةِ مِنْ بَرْنَامَجِ "الكَلِمَةُ لِهَذَا الْيَوْمِ"، سَيَتَابِعُ الرَّاعِي "ثَشَك سَمِيث" (بِمَشِيئَةِ الرَّبِّ) دِرَاسَتَهُ لِسَفَرِ الرُّؤْيَا. لِذَا، أَرْجُو، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، أَنْ تَكُونَ بِرَفَقَتِنَا وَأَنْ تُصْنِعِي إِلَيْنَا فِي الْمَرَّةِ الْقَادِمَةِ كَي تَنَالَ كُلَّ بَرَكَاتِهِ وَفَائِدَتِهِ.

وَالآن، نَشْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنَا الْمُسْتَمِعِينَ، مَعَ كَلِمَةِ خِتَامِيَّةٍ.

[كَلِمَةُ خِتَامِيَّةٍ]

(الرَّاعِي ثَشَك سَمِيث)

لَقَدْ قَالَ يَسُوعُ: "كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا مُسْتَعِدِّينَ، لِأَنَّهُ فِي سَاعَةٍ لَا تَطُنُونَ يَأْتِي ابْنُ الإِنْسَانِ". وَسْؤَالِي لَكَ، صَدِيقِي الْمُسْتَمِع، هُوَ: مَاذَا لَوْ جَاءَ يَسُوعُ الْيَوْمَ؟ هَلْ سَتَكُونُ مُسْتَعِدًّا؟ فَلَا أَحَدٌ مِنَّا يَعْلَمُ مَتَى سَيَدُورِي الصُّرَاخُ: "هُوَذَا الْعَرِيسُ مُقْبِلٌ. فَاخْرُجُوا لِلِقَائِهِ!" لِذَلِكَ، إِذَا كُنْتُ، عَزِيزِي الْمُسْتَمِع، غَيْرَ مُسْتَعِدٍّ لِلِقَائِهِ، فَإِنَّ بَابَ الْخَلَاصِ مَا يَزَالُ مَفْتُوحًا. وَصَلَاتُنَا لِأَجْلِكَ فِي هَذِهِ اللَّحْظَةِ هِيَ أَنْ تَقْبَلَ الْخَلَاصَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لَكَ مِنْ خِلَالِ مَوْتِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ لِأَجْلِكَ عَلَى الصَّلِيبِ.

أَمَّا دَوْرُكَ أَنْتَ فَيَنْلَخِصُ فِي أَنْ تَقُولَ لِلَّهِ الْآنَ بِرُوحِ الصَّلَاةِ: "أَعْتَرِفُ يَا رَبُّ أَنِّي إِنْسَانٌ خَاطِئٌ وَأَسْتَحِقُّ الْمَوْتَ. وَلَكِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُسَامِحَنِي وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطَايَايَ لَا لِأَنِّي أَسْتَحِقُّ الْغُفْرَانَ فِي ذَاتِي، بَلْ لِأَنَّ يَسُوعَ مَاتَ عَنِّي وَدَفَعَ أَجْرَةَ خَطَايَايَ بِالْكَامِلِ. وَأَنَا أَقْبَلُ يَسُوعَ مُخْلِصًا لِحَيَاتِي وَرَبًّا عَلَيَّ حَيَاتِي. آمِينَ!"